

البداية والنهاية

له علي خدمة وكان قد استنابه في هذه القلعة قبل ابنه نجم الدين أيوب وإنني أكره أن أسوء كما ولكن انتقلا منها فأخرجهما نهروز من قلعته وفي ليلة خروجه منها ولد له الملك الناصر صلاح الدين يوسف قال فتشاءمت به لفقدي بلدي ووطني فقال له بعض الناس قد نرى ما أنت فيه من التشاوم بهذا المولود مما يؤمنك أن يكون هذا المولود ملكا عظيما له صيت فكان كما قال فاتصل بخدمة الملك عماد الدين زنكي أبي نور الدين ثم كانا عند نور الدين متقدمان عنده وارتفعتا منزلتهما وعظمتا فاستناب نور الدين نجم الدين أيوب على بعلبك وكان أسد الدين من أكبر أمرائه ولما تسلم بعلبك أقام مدة طويلة وولد له فيها أكثر أولاده ثم كان من أمره ما ذكرناه في دخوله الديار المصرية ثم إنه في ذي الحجة سقط عن فرسه فمات بعد ثمانية أيام في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان ابنه صلاح الدين الدين محاصر الكرك غائبا عنه فلما بلغه خبر موته تألم لغيبته عن حضوره وارسل يترحم ويتحزن وأنسد ... وتخطفه يد الردى في غيبتي ... هبني حضرت فكنت ماذا أصنع وقد كان نجم الدين أيوب كثير الصلاة والصدقة والصيام كريم النفس جوادا ممدحا قال ابن خلkan وله خانقاه بالديار المصرية ومسجد وقناة خارج باب النصر من القاهرة وقفها في سنة ست وستين قلت وله بدمشق خانقاه أيضا تعرف بالنجمية وقد استنابه ابنه على الديار المصرية حين خرج إلى الكرك وحكمه في الخزائن وكان من أكرم الناس وقد امتدحه الشعراء كالعماد وغيره ورثوه بمراث كثيرة وقد ذكر ذلك مستقصي الشيخ أبو شامة في الروضتين ودفن مع أخيه أسد الدين بدار الإمارة ثم نقل إلى المدينة النبوية في سنة ثمانين فدفنا بتربة الوزير جمال الدين الموصلي الذي كان مواخيا لأسد الدين شيركوه وهو الجمال المتقدم ذكره الذي ليس بين تربته ومسجد النبي (ص) إلا مقدار سبعة عشر ذراعا فدفنا عنده قال أبو شامة وفي هذه السنة توفي ملك الرافة والنهاة .
الحسن ضا بن بزدن التركي .

كان من أكابر أمراء بغداد المُتحكمين في الدولة ولكنه كان رافضا خبيثا متعصبا للرافض وكأنوا في خفارته وجاهه حتى أراح إمّ المسلمين منه في هذه السنة في ذي الحجة منها ودفن بداره ثم نقل إلى مقابر قريش فإلّا الحمد والمنة وحين مات فرح أهل السنة بموته فرحا شديدا وأظهروا الشكر فإلّا تجد أحدا منهم إلا يحمد الله فغضب الشيعة من ذلك ونشأت بينهم فتنّة بسبب ذلك وذكر ابن الساعي في تاريخه أنه كان في صغره شابا حسنا مليحا معشوقا للأكابر من الناس قال ولشيخنا أبي اليمين الكندي فيه وقد رمدت عينه

